يريد به غير الله للدنيا

فصل في العالم الذي لا يعمل بعلمه فهو مذموم قال
تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن
كان يريد حرث الدنيا نؤته منها الآية حرث الآخرة
ثوابها لينتفع به فيها كما ينتفع بزرعه في الدنيا فالثواب
حرث الآخرة والزرع حرث الدنيا كما لا يخفى وقوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله الآية أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم
الآية وقال عليه السلام من طلب العلم ليماري به
السفهاء أو يكاثر به العلماء أو يجبر به وجوه الناس
أو يصرف به وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده
من النار أي يتخذ لنفسه منزلا في النار فهو
أمر والمراد منه التهكم والتهديد لمن فعل ذلك وقال
عليه السلام من تعلم علما ينتفع به في الآخرة وأراد
به متاع الدنيا لم يرح رائحة الجنة أي لم يشم ريحها
مثل ما شمه غيره **فائدة** علماء هذه الأمة
رجلان رجل آتاه الله علما فعلمه للناس ابتغاء وجه
الله لا لأخذ شيء من الدنيا فذلك الرجل يصلي عليه
الطير في الهواء وحيتان البحر والكرام الكاتبون
ورجل آتاه الله علما فبخل به عن المستحقين أو اشترى
به ثمنا قليلا من متاع الدنيا فيلجم بلجام من نار
وينادي عليه في الموقف هذا فلان الذي علمه الله
علما فبخل به على عباد الله فجزاه لجام من النار
نعوذ بالله من ذلك قال عليه السلام أشد الناس
عذابا

٨١

عذابا يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه وقال عليه
السلام زلة العالم كبيرة فانتفاء زلة العالم فإن
الله يباهيه وقال عليه السلام لا تزول قدما العبد
يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن أربع عن
عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن علمه
فيم عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه
موعظة قال عمر رضي الله عنه إذا زل العالم
زل بزلته عالم من الناس فالخلق ثلاثة بهن
يهدم الزمان منها زلة عالم الخبر قال ابن مسعود سيأتي
على الناس زمان تملح فيه عذوبة القلوب فلا ينتفع
يومئذ بالعلم عالمه ولا متعلمه لأن قلوب علمائهم صارت
مالحة مثل الأرض السبخة المالحة بعد أن كانت عذبة
حلوة فينزل على تلك الأرض قطر السماء فلا تنبت شيئا
ولا يصير منه عذبة فكذلك إذا مالت العلماء إلى حب الدنيا
بقلوبهم سلب الله ينابيع الحكمة ونور الهداية من
قلوبهم فتجد عالمهم أنه يخشى الله بلسانه والفجور
ظاهر في عمله فاللسان خصب لين والقلب يابس
قاسي فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور أقول إن العالم إن كان له أهل يصرفون
عليه وتطلب الدنيا لهم مذموم وإن لم يكن له أهل يصرفون
عليه وعلى عائلته سيما في زماننا هذا الذي ذهب فيه
العلم وأهله فيلزم أنه يسعى على معاشه بأي طريقة
فيها حل ليرضي خاطر نفسه وزوجته وأولاده بما يصرفه على العلم

Copyright © King Saud University